بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك لان البلاغة كما سياتي مطابقة
الكلام لمقتضى الحال وهي منتفية في المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا في المركب الذي لا يفيد كما نبه
عليه السبكي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد الحقها القاضي
ابو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة واهملها الجمهور فلذا ذكرها هنا من زوايدي

فصاحة المفردان لا تنفر • حروفه كهعخع واستشزرا
وعدم الخلف لقانون جلي • كالحمد لله العلي الاجلل
وفقده غرابة قد ازيجا • كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع • نحو جرشا وذا ومنع

الفصاحة في المفرد ان يخلص من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما في
الايضاح واهمل في التلخيص الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ما تكون الكلمة بسببه
متناهية في الثقل وعسر النطق بها كهعخع بضم الهاء والخا المعجمة وسكون العين المهملة
الاولى من قول اعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان
يجتمعان من غير فصل وهو شجرة وقيل لا اصل له في كلامهم وانما هو الخعخع بخائين
معجمتين والثاني ما هو دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات
الى العلا اي مرتفعات والتنافر لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة
شديدة والزاي وهي مجهورة ثانيها المخالفة لقواعد العربية كالفك فيما يجب ادغامه
وعكسه كقول ابي النجم الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بالادغام وضرائر الشعر
من هذا الباب الا ما لا يستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسي وهو
حسن ثالثها الغرابة وهي ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة
الاستعمال كقول رؤبة وفاحما ومرسنا مسرجا فان مسرجا صفة لمرسن وهو الانف
والغرابة لا يدرى هل معناها كالسراج في البريق واللمعان او كالسيف السريجي في الرقة
والاستواء والفاحم الشعر الاسود والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها قال الجوهري
هو بكسر الميم وهموه وقولي قد ازيجا اي علق فلا يدرى معناه وهو فعل لازم ممنوع
راجع الى المفرد لا الى الغرابة ولا الاثنين المعني وفقده غرابة بريح بسببها فلا يفهم وزاد
بعضهم ان تخلص من امر رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي كريم الجرشي شريف
النسب فان السمع يمج لفظ الجرشى وهي النفس وفي هذا نظر لان الكراهة ان كانت لا شعار
فقد دخلت في الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلذ
بغنى

يعبروا الفصيح لحسن الصوت بالعكس وفي الكلام فقده في الظاهر • لضعف تاليف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع • فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو قد جفوني ولم • لجف الاخلا وما كنت عمي
وذو التنافر كما • كليس قرب قبر حرب قبر
كذا كريم امدحه الذي تكررا • والثالث الخفا في قصد عرا
لخلل في النظم او في الانتقال • الى المقصود ذو المقال

اي الفصاحة في الكلام ان تخلص من ثلاثة امور بعد الفصاحة في مفرداته احدها
ضعف التاليف بان لا يجري على المطرد من قواعد العربية كقوله جفوني ولم اجف الاخلا انني
لغير جميل من خليلي مهمل • لعود الضمير من جفوني على الاخلا وهو متاخر عنه وكذا
مثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف ليس في الكلام بل في ضمير المفعول ما اضيف
اليه ولذا قال السبكي لو مثل بامر دائر بين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذي
مثلت به ولذا عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لي ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع
وعود الضمير فيه على متاخر ليس ضعيفا وانما ذلك في غيره سوى ما استثني وانما يسلم اذا
رفع الاخلا فاعلا لجفوني وجعل من باب اكلوني البراغيث فانه حينئذ ليس بفصيح فليحمل
المثال الذي في النظم عليه الثاني تنافر الكلمات وهو ايضا انواع كالمثال المذكور في النظم
وهو نصف بيت اوله • وقبر حرب بمكان قفر • قال الرماني وذكروا انه من شعر الجان لانه
لا يتهيا لاحد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع ودون ذلك كقول ابي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى • معي واذا ما لمته لمته وحدي

قال تعالى فبحه وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والاية سالمة من ذلك وقيل الثقل من الحا
والهاء والهمزة واعترضا بانه تنافر في الحروف لا في الكلمات وجزم الخفاجي وحازم الاندلسي
وغيرهما وتبعهم السبكي ان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك في النظم وهو من
زيادتي وليس لك ان تقول سياتي ان بعضهم شرط الخلوص من التكرار وانه من ذيوله
لان ذلك مطلق التكرار وهذا تكرار امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الهاء والحاء
الثالث التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما لخلل في النظم اي التركيب فلا يدري كيف
يوصل الى معناه لما فيه من التقديم والتاخير والفصل والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه

فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابو الممدوح لجي بن خاله